وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
مركز البحـوث والمعلومات

الإمام علي الخامنئي..

القائدُ الإستراتيجيِّ الَّذي أَرعَبَ أَمريكا

زيد المحبشي

الإمامُ عليّ الخامِنئِي..

القائدُ الإستراتيجيّ الذي أرعبَ أمريكا

زيـد المحبشي

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)

مركز البحـــوث والمعلومات

مارس 2026م - رمضان 1447هـ

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
مركز البحوث والمعلومات

الجمهورية اليمنية – صنعاء حي الحصبة

هاتف 01-563333

البريد الإلكتروني: albhwth3@gmail.com

الموقع الإلكتروني https://www.saba.ye/ar

الآراء الواردة في الورقة البحثية لا تعبر بالضرورة عن رأي الوكالة

قائمة المحتـــــويات

استهلال..... 04

بشارة المولد ووسام الشهادة وأصداء الاستشهاد..... 06

من وسط المعاناة لمع نجم رجلٍ عظيم..... 08

التحصيل العلمي والمعرفي والمهارات اللغوية..... 10

الكاريزما الشخصية والتأثير القيادي..... 12

المهام والمسؤوليات..... 14

من أهم منجزاته..... 16

الحراك الثوري..... 18

أولاً: الأنشطة التحضيرية لقيام الثورة..... 18

ثانياً: بعد قيام الثورة الإسلامية..... 21

ثالثاً: الاعتقالات والاغتيالات..... 21

التفاعل السياسي..... 22

نظام معقد بنيوياً يصعب تفكيكه واختراقه..... 23

العداء الأميركي المتجذر لسماحته:..... 30

قراءة في بعض مواقفه..... 33

1 - السياسة الخارجية..... 33

2 - نُصرة المستضعفين..... 33

3 - القضية الفلسطينية:..... 34

4 - طوفان الأقصى:..... 36

5 - السلاح النووي:..... 37

6 - أُكذُوبة محرقة الهولوكوست:..... 37

الثروة العلمية والفكرية:..... 38

إيران بعد الاستشهاد الكبير:..... 41

المراجع:..... 43

اســـتهلال

الشـهادة وسـامٌ إلهـي، يُتـوّج بـه اللـه خاصـة أولياءه، وهـي حياة للأمـم والشـعوب، والأمة التـي تُعزِز من ثقافـة الاستشـهاد، وتعتبرهـا قيمـة إنسـانية، وثقافة إلهيـة، تفهم أن الموت قتلاً في سـبيل الله، حيـاة، والحياة مـن دون ثقافـة الشـهادة، مـوت، وبذلـك يُؤكد الإنسـان رسـالته وانتماءه وموقفـه وعبوديته لربّـه، فكيف إذا كان هذا الإنسـان عـالم رباني كالسـيد الخامنئي.

وهـذا مـا استشـعره الإمـام الخامنئي مُبكراً، وكان على الـدوام من الطامحين للفوز بهـذه المُكرمة الإلهية، وهـو الفقيـه العابـد والعـالم العـارف بـأن طريق ذات الشـوكة ونهج جده السـبط الحسـين عليه السـلام ليس مفروشـاً بالـورود، وأن مقارعـة الطواغيـت وتطهـير الأرض مـن شرهـم بحاجـة للتضحيـة والدمـاء الزكيـة الطاهـرة عـلى مذبـح الحريـة، والتـي بهـا لا سـواها تكـون العِلِّيـة الدنيويـة والمكانـة الأخرويـة الرفيعـة في مقعـد صـدق، فيرثـون بدمائهم الزكيـة الأرض والفـردوس معاً.

دمـاء الشـهداء، كلمـة السـر الوحيـدة للنصر عـبر التاريـخ، فالانتصار لا يتـم إنجازه بـدون تقديم الدم عـلى مذبـح القضيـة التـي نؤمـن بهـا، ونناضل مـن أجلهـا، والتضحية هـي الترجمـة الحقيقيـة للتعبير عن الايمـان بـالأرض والكرامـة والانسـان والتطـور الاخلاقـي للشـعوب، وفي سـبيل ذلـك قـدّم الإمـام الخامنئي روحـه فـداءاً لـكل الأمّـة، وإيقاظـاً للضمائـر الميتـة كي تصحـو من غفلتهـا، وتتنبـه للخطر المُحـدق بها.

إنـه الشـهيد الأمّـة الـذي أيقـظ بدمه الطاهـر كل الأمّة، فهـل تعي الأمّة حجـم وأهميـة التضحية، وتقوم بحقهـا تكريمـاً لمكانـة صاحبها رضـوان الله عليه.

وصفـه الباحـث الفلسـطيني "عبدالرحمـن أبو سـنينة" بالضامن الأمين لإرث المُؤسـس لإيران الإسـلامية الحديثـة الإمـام الخمينـي، والحـارس الطويـل النفـس لنهـج مقاومـة الهيمنـة في العـالم، لقـد كان رضوان اللـه عليـه أكـثر مـن شـخص، كان الضامـن للاسـتمرارية، للهوية، للخـوف، وللثبـات، والضامن للمسـتقبل، وهـو أملـه لبـلاده وأمتـه كـما يصفه الشـهيد آيـة اللـه "الطالقـاني"، خلال مرحلـة الإعـداد والتهيئـة للثورة الإسـلامية في إيـران، وهـو فاعـلٌ محـوري لم يكـن بمقـدور أحد تجـاوزه في المعادلـة الإقليمية طـوال فترة قيادتـه لإيـران، ولـن يكـون بمقـدور أحـد تجـاوز ذلـك في المسـتقبل المنظـور الحامل رايتـه خامنئـي الإبن، أمـل المسـتقبل الجديد للشـعب الإيـراني العزيز.

لقـد كان رضـوان اللـه عليـه بشـهادة الكاتـب "هـادي فـولادكار"، "اسـتثنائياً في تاريـخ إيـران المعـاصر، ومُسـتقبلها، ومفتـاح الحـل في أكـثر من محطة حاسـمة، بدءاً من اغتيـال محمد علي رجائي، ومـروراً بوفاة

مُؤسس الجمهورية الإمام روح الله الخميني، ووصولاً إلى الحرب التي عصفت بالمنطقة منذ 7 أكتوبر 2023 وحرب الـ 12 يوماً، وحتى اغتياله في 28 فبراير 2026".

صحيح أنه رضوان الله عليه رحل جسداً، لكن ظِله سيبقى طويلاً في دهاليز طهران، في عيون العسكر، في خُطب الجمعة، في شعارات الميادين من ضاحية بيروت الجنوبية إلى صنعاء، وفكره سيظل نِبراساً يُضيئ دُروب الحائرين الباحثين عن نور الحق والعدل والحرية والعزة والكرامة والإباء، ودمه الطاهر سيظل وقوداً لكل الأحرار الباحثين عن النور والحياة الكريمة العزيزة المُصانة بعيداً عن هوان عبودية التبعية وذل الاستعمار بمختلف ألوانه ومُسمياته.

"لقد خلّد التدبير وبُعد النظر، والصمود والثبات في مواجهة الظلم، والارتباط بالإمام الخميني وأهداف الثورة الإسلامية، والرأفة والعطف، والعلم والحِلم، والصدق والإيمان الخالص بالله تعالى، اسم الشهيد الإمام الخامنئي في سجلّ التاريخ المعاصر، جنباً إلى جنب مع الإمام الخميني، إن الشهادة في ميدان مواجهة أعداء الإسلام هي وحدها ما يليق باسم ومقام آية الله العظمى السيد علي الخامنئي"، بشهادة الرئيس الإيراني، وسيظل هذا الإمام الجليل في ذاكرة الإيرانيين والشعوب الحرة منارة للنضال ضد الطُغاة والمستكبرين وأيقونة للنصر.

بشارة المولد ووسام الشهادة وأصداء الاستشهاد

مولده بمدينة مشهد من أعمال محافظة خُراسان الواقعة في الشمال الشرقي لإيران، في يوم الثلاثاء 23 جمادى الآخر 1355 هـ، الموافق 8 سبتمبر 1939، وقيل 19 أبريل 1939، واستشهاده في يوم السبت 11 رمضان 1447 هـ، الموافق 28 فبراير 2026، صبّت على مكان تواجده طائرات العربدة النازية "الصهيو - أميركية" 30 قنبلة، هذا الكم الهائلة على شيخ طاعن تجاوز عمره السابعة والثمانين، لكن لم يكن مُختبئاً في الطبقة السابعة تحت الأرض كما ادعى دهاقنة قتلة الأنبياء، بل يُمارس عمله في مكتبه المعتاد بجوار منزله.

أحدثت عملية الاغتيال الجبانة والغادرة ردة فعل عنيفة في أوساط الإيرانيين المتوعدين بالثأر والانتقام وعدم النوم على الضيم، واعتبروا دمه الطاهر "مُنطلقاً لانتفاضة عظيمة ضد طغاة العالم" بحسب المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، ورأوا في عملية الاغتيال "إعلان حربٍ صريح على المسلمين، لا سيما الشيعة في أقصى بقاع العالم"، لأنها طالت "أعلى مقام سياسي في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وزعيم ومرجع بارز في العالم الشيعي"، والكلام للرئيس الإيراني "مسعود بزشكيان"، وسبق للإمام الشهيد التحذير في 1 فبراير 2026 مما ينتظر العدو والمنطقة: "فليعلم الأميركيون أنه إذا أشعلوا هذه المرة حرباً، فإن هذه الحرب ستكون حرباً إقليمية"، وها هو الأميركي والصهيوني ومواليهم يغرقون في شر أعمالهم، وها هم ورثة الإمام يُشعلون النار تحت أقدام ثنائي الشر في كل المنطقة.

لقد كان الإمام الشهيد والكلام لرئيس السلطة القضائية الإيرانية "غلام حسين محسني إيجئي"، "مُستجاب الدعوة؛ وكما استُجيبت دعواته بالشهادة في سبيل الله، لا شكّ أنّ دعاءه بزوال الكفر والهيمنة سيُستجاب كذلك"، ودعوة العبد الصالح ليس بينها وبين الله حجاب، كما أن دمه الطاهر بحسب "المجلس السياسي الأعلى بصنعاء"، "سيزيد الشعب الإيراني قوةً وعزيمة، وسيظل طريق الجهاد والدفاع عن الحق مُستمراً بلا تراجع، وستبقى رسالة الشهيد منارة تهتدي بها الأجيال القادمة".

الخطوة التي أقدم عليها العدو في لحظة سُكر، كان الهدف منها تفجير الأوضاع في المنطقة، دون أن يكون لديه أي تصور لتبعاتها ولا لكيفية الخروج منها، وهو الذي اعتاد افتعال وتفجير الازمات وعجز عن الخروج منها، ودفع ثمن ذلك باهضاً مادياً وبشرياً كما هو حال حروبه العبثية في العراق وأفغانستان والصومال وفيتنام وكما هو حال عبثه الأخير مع إيران الخامنئي.

الكاتب البريطاني "ديفيد سميث"، في تعليقه على هذا التهور "الصهيو - أميركي"، أوضح أن "ترامب"

بقرار ضرب إيران واغتيال مُرشدها آية الله علي خامنئي، نافس سلفه "جورج دبليو بوش" في أسوأ قرار يتخذه رئيس في السياسة الخارجية الأميركية، وقلب قلب نصف قرن من السياسة الخارجية في فيديو استغرق 8 دقائق في محاولة جديدة لقلب نظام في الشرق الأوسط، وما فعله سيُخلَّد في السُمعة السيئة لأميركا في الذاكرة الإنسانية الكونية.

وأضافت صحيفة "الغارديان"، في مقال مُطول: "بعد كل تلك السنوات من التنديد بالمحافظين الجدد والتدخلات الخارجية، وتغيير الأنظمة، ها هو ترامب يدعو إلى الإطاحة بالحكومة الإيرانية، وكأن شبح دونالد رامسفيلد يبتسم له من عليائه، وجون بولتون وليندزي غراهام يتبادلان التهاني، وبوش يرقص فرحاً"، ضارباً بوعوده الانتخابية لتصفير المغامرات العسكرية الخارجية لبلاده عرض الحائط من أجل سواد عيون النتن الأقرع.

أميركا ومن ورائها الكيان الصهيوني فتحوا على أنفسهم وعلى حُلفائهم في المنطقة والعالم أبواب جهنم، وأصبحت كل دول العالم تأن من هذه الخطوة المتهورة وغير محسوبة العواقب، على كافة الأصعدة، وبدأت الكثير من الدول تُحذر من قُرب نفاذ احتياطاتها النفطية، بعد أن تسببت الحرب المشتعلة في المشرق العربية في خلط كل الأوراق، في ظل مخاوف متزايد من اتساع رقعتها وخروجها عن السيطرة، بالتوازي مع مخاوف أميركية من تلاشي نفوذها وانهيار مصالحها في المشرق العربي، وانتهاء عصر القطب الأوحد.

من وسط المعاناة لمع نـجم رجلٍ عظيم

نشأ في ظل أسرة علمية وأدبية فقيرة، تعود جذورها إلى مدينة تفرش، الواقعة وسط إيران، ومنها هاجرة إلى أذربيجان الإيرانية فالنجف الأشرف، والده من أصول أذرية تركية انتقل من تبريز إلى مشهد .

أخذ والده آية الله الحاج "جواد الخامنئي" العلوم الشرعية من علماء النجف الأشرف، وعمل إماماً لمسجد كوهرشاد في مشهد، وفاته في ذي القعدة 1406 هـ عن 93 عاماً، وجده آية الله "حسين الخامنئي" من علماء "أذربيجان" عاش في حي "خيابان" بتبريز، ثم انتقل إلى النجف الأشرف وصار من أبرز المرجعيات العلمية، وأمه "خديجة ميردامادي" أصفهانية حافظة لكتاب الله وفقيه عالمة بالمسائل الدينية هاوية للشعر والآدب، وهي من أحفاد شيخ العلماء والخطاطين في عهد الدولة الصفوية، "مير برهان الدين محمد باقر إستر آبادي" الشهير بـ "ميرداماد"، وشقيقة حجَّة الإسلام السيد "هاشم نجف آبادي"، وفاتها ف محرم 1409 هـ عن 76 عاماً، وجده الأكبر الإمام السجاد زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، أسرة طيبة الأعراق كريمة المحفد كهذه لا تُنجب سوى عظيماً.

تزوج في العام 1964، وأنجب 6 أبناء، هم: مصطفى ومجتبى ومسعود وميثم وبشرى وهدى، وولده مجتبى من المرجعيات الدينية الكبيرة والخليفة المنتخب في قيادة الثورة ومُرشد البلاد بعده 9 مارس 2026.

عاش طُفولة كلها مُعاناة، وبات طاوياً ليالي وأيام كما يذكر في مُذكراته دون أن يجد وأسرته ما يقتاتونه: "لقد قضيت طفولتي في عُسرة شديدة خصوصاً أنَّها كانت مُقارنة لأيام الحرب، وعلى الرغم من أنَّ مشهد كانت خارجة عن حدود الحرب، وكان كلُّ شيء فيها أكثر وفوراً وأقلَّ سعراً نِسبة إلى سائر مُدن البلاد، إلاّ أنَّ وضعنا الماديَّ كان بحيث لم نكن نتمكّن من أكل خبز الحنطة، وكُنّا عادة نأكل خبز الشعير، وأحياناً خبز الشعير والحنطة معاً، ونادراً ما كُنّا نأكل خبز الحنطة، إنّني أتذكّر بعض ليالي طُفولتي حيث لم يكن في البيت شيء نأكله للعشاء، فكانت والدتي تأخذ النقود، الّتي كانت جدتي تُعطيها لي أو لأحد أخواني أو أخواتي أحياناً، وتشتري بها الحليب أو الزبيب لنأكله مع الخبز، لقد كانت مساحة بيتنا الّذي ولدت وقضيت حوالي 5 سنوات من عمري فيه بين 60 - 70 متراً في حيّ فقير بمشهد، وفيه غُرفة واحدة وسردابٌ مُظلم وضيّق، وعندما كان يحلّ علينا ضيف، كان علينا الذهاب إلى السرداب حتّى

يذهب الضيف، وبعد فترة اشترى بعض المُريدين لوالدي قطعة أرض بجوارنا وألحقوها ببيتنا، فاتسّع البيت إلى ثلاث غرف".

كانت والدته تعمد لعمل ملابس له وإخوته الثمانية من ثياب والده: "كانت والدتي تخيط لنا من ملابس والدي القديمة شيئاً عجيباً وغريباً، كان لباساً طويلاً يصل إلى أسفل الرُكبة يحتوي على عدّة وصلات، طبعاً يجب أن يقال إنَّ والدي لم يكن يغيرّ ملابسه بهذه السرعة، فعلى سبيل المثال بقي أحد ملابسه بلا تغيير لمدّة أربعين عاماً".

من وسط هذه المُعاناة لمع نجم عالم جليل، كان له الكأس المُعلى بين المرجعيات الدينية في زمانه، وقائد عظيم لم يجُد زمانه بمثله، أرعب كل طُغاة العالم، وسياسي خطير ذاع صيته في مشارق الأرض ومغاربها.

التحصيل العلمي والمعرفي والمهارات اللغوية

بدأ التحصيل العلمي في "4 - 5" من عمره، بتعلم القراءة والكتابة وحفظ كتاب الله برفقة أخيه الأكبر "محمد"، وكانت والدته من أبرز مشائخه في الشعر والأدب الفارسي والفنون الإسلامية الإيرانية، وفي مشهد أكمل تعليمه الابتدائي إلى الصف الخامس بدار التعليم الديني، بالتوازي مع الدراسة الحوزوية لدى والده، وهو أستاذه الأول: "لقد كان والدي العامل الرئيسيّ في انتخابي طريق العلم النيّر والعلماء، لقد شوّقني ورغّبني بذلك"، كما أخذ عن كوكبة من علماء مشهد، وبدأ بدراسة الخارج وهو في الـ 16 من عمره، وتحديداً عام 1955، بعد أن أكمل دراسة السطوح.

بعد إنهاء الثانوية العامة انتقل إلى النجف الأشرف عام 1957 بصحبة والده، ونهل عن كبار علمائها، منهم: محسن الحكيم وأبو القاسم الخوئي ومحمود شاهرودي والميرزا باقر الزنجاني والميرزا حسن اليزدي والسيد يحيى اليزدي والميرزا حسن البجنوردي، وخلال الفترة "1959 - 1964" انتقل إلى قم المقدسة وأخذ عن كوكبة من علمائها منهم: الإمام روح الله الموسوي الخميني ومحمد حسين الطبطبائي وحسين بجنوردي والشيخ مرتضى الحائري ومحمد محقق ميرداماد وآية الله العظمى البروجردي، وبعد ست سنوات عاد إلى "مشهد" 1964 بسبب فُقدان والده بصره، تفرغ بعدها لتدريس العلوم الشرعية تحت إشراف أستاذه العلامة محمد هادي ميلاني ومواصلة دراسته الدينية لدى عُلمائها، منهم: آية الله الميرزا جواد الطهراني وميلاني والشيخ رضا ايسي.

منحه شيخه آية الله العظمى الحاج الشيخ مرتضى الحائري درجة الاجتهاد في العام 1974، بعد 15 عاماً من حضور دروس ما يُسمى في القاموس الحوزوي "بحث الخارج"، وهو مرحلة علمية مُتقدمة تُشابه تحضير رسالتي الماجستير والدكتوراة.

وهو إلى جانب التحصيل العلمي الديني من هواة المطالعة للروايات والقصص الفارسية والعربية والعالمية، وناقد من الطراز الأول للأعمال الأدبية الشعرية والنثرية، وتربطه علاقة طيبة بالكثير من الأدباء والمفكرين والكُتاب والمثقفين في إيران وخارجها.

تأثر خلال مسيرته التعليمية بمواقف وأفكار المفكر الحداثي الإيراني الدكتور علي شريعتي، والإمام الخُميني، كان لتأثره وتشبعه بأفكار وأطروحات الأخير الفضل في صقل شخصيته وجعله من المتُصدّرين للإيمان بولاية الفقيه والدفاع عنها، اللافت هنا اقتصار تولي منصب مرشد الثورة على الفقهاء فقط،

مـا اضطـر المؤسسـات التشريعيـة المعنية بعد رحيـل الإمام الخميني إلى اسـتحداث نص يسـمح للعالم المجتهد تـولي ذلـك المنصب، وبذلك تـم اختياره لخلافة أسـتاذه في قيـادة الثورة.

يتحـدث الفارسـية بطلاقـة إلى جانـب التركيـة، والعربية، والإنجليزيـة، تعلم الأخيرة من أحد الناشـطين اليسـاريين الشـيوعيين الأرمينيـين بسـجن "قزل" في طهران أوائل سـتينيات القـرن العشرين.

الكاريزما الشخصية والتأثير القيادي

اختارته مجلة "فوربس" في الأعوام "2012 - 2014" ضمن "19، 21، 23" شخصية مؤثرة في العالم.

وهو من أبرز الشخصيات المُؤثرة في تاريخ الجمهورية الإسلامية الإيرانية بعد الإمام الخميني، ارتبط اسمه بمراحل مفصلية من تطور الدولة ومُؤسساتها، واستمر حضوره في المشهد السياسي والديني لعقود طويلة، مُؤثِّراً في توجهاتها العامة ومسارها الإقليمي والدولي.

جمعت شخصيته بين هيبة ووقار عالم الدين الرباني وكاريزمية القيادي للسياسي المحنك والإداري المتمرس، وحرص في كل خطابات على الربط بين البُعد الروحي والعمل العام، والهوية الدينية وبناء مؤسسات قوية للدولة.

وكان كما تذكر صحيفة الأخبار اللبنانية، "صاحب رؤية استراتيجية بعيدة المدى، اتسم بالثبات في المواقف، والإيمان بدور إيران في الدفاع عن قضايا يعتبرها عادلة، مع تركيز واضح على مفاهيم الصمود، والاعتماد على الذات، وتعزيز القوة العلمية والثقافية باعتبارها أدوات لحماية الكرامة الوطنية، وعزّز دور إيران في محاربة قوى الاستكبار العالمي".

وهو كما يذكر الباحث الفلسطيني "عبدالرحمن أبو سنينة": "شخصية قيادية نادرة جمعت بين الزهد والتخلق من جهة، والصلابة والحكمة من جهة أخرى، هذا التوازن بين الروحي والسياسي، بين العالِم الرباني ورجل الدولة، هو ما يجعل حضوره مُختلفاً عن القادة المعاصرين.

صحيح أن مظهره يُوحي بالتقشف والبساطة، والمتواضع، ويخلو من المظاهر التي تُحيط بالكثير من زعماء العالم، لكنه لا يكتفِ بالزهد، إنه ليس مجرد رمز ديني، بل رجل دولة يُدير ملفات معقدة في بيئة إقليمية ودولية خطرة إلى أبعد مدى.

وهو شخصية علمية موسوعية يتحدث في الفقه كما يتذوق الشعر، يحفظ ويستشهد بالقصائد العربية والفارسية، يتتبع تطورات الساحة السياسية كما يتدبر نصوص القرآن ونهج البلاغة وكُتب الفقه والفلسفة، ويتخذ قراراته لا بردة الفعل، بل بعد قراءة مُتأنية وعميقة.

إنه شخصية استثنائية جمعت بين الزهد والسلطة، بين التأمل والقرار بين الفكر والميدان، نجح منذ أن كان رئيساً للدولة وحتى الرمق الأخير في الموازنة بين الدبلوماسية والميدان، وبين الثبات والمرونة، في سبيل الأهداف الكبرى"، ومن النادرة أن نجد هكذا شخصية قيادية عظيمة في زمانه.

"لم يكن رضوان الله عليه قائداً أعلى بمعناه الديني المنبثق من ولاية الفقيه فقط، بل كان قائداً أعلى بالمعنى الاستراتيجي، ولم يكن محصوراً في دور الإفتاء، بل كان حاكماً فعلياً يُوجّه السياسات الخارجية، يُعيّن قادة الجيش، يُقرّ الخطوط العامة للاقتصاد، يُشرف على الإعلام والمؤسسات الدينية الكبرى.

في خطبه، دائماً ما كان يؤكد أن السياسة عبادة، وأن المقاومة قدر إيران لا خيارها، من هنا، فهمت الجمهورية علاقتها بالعالم: لا مساومة مع الشيطان الأكبر - أميركا، ولا اعتراف بوجود الكيان الصهيوني.

كان بارعاً في الحرب غير المتكافئة، دعم حركات المقاومة، لم يكن عنده فقط خياراً أمنياً، بل واجباً دينياً، قال ذات مرة في خُطبة الجمعة: إسرائيل سرطانٌ يجب استئصاله، وأميركا شيطان يجب فضحه، ورغم العقوبات، الانهيارات الاقتصادية، الانتفاضات الشعبية، لم يبدُ عليه أي تراجع".

لم يكن رضوان الله عليه بحسب الكاتب "عبدالرحمن عياش"، "مجرد قائدٍ سياسي أو رجل دينٍ تقليدي، بل رمزٌ تجمعت حوله كل خيوط القصة الإيرانية: الثورة، والحرب، والسلطة، والمعارضة، والصواريخ، والبرنامج النووي، والعقوبات، والمذهب والهوية الدينية".

وهو كم يصفه رئيس السلطة القضائية حجة الإسلام "غلام حسين محسني إيجئي"، "قائد بصير وعزيز، ومصدر فخرٍ لكلّ إيرانيٍ، يُؤمن بالاستقلال وعزّة الوطن، وقدّم دمه الطاهر قُرباناً في هذا السبيل، وهوية الأمة وركنها الراسخ بعد الإمام الخميني، وخلال سبعةٍ وثلاثين عاماً من قيادة الثورة، أرّق الطغاة والمستكبرين، وكان دائماً نصيراً للمظلومين وعدواً للظالمين، حتى صار اسمه رمزاً للعزّة والرحمة في أذهان العالمين.

كان في قمّة اليقين، وذلك اليقين الراسخ هو ما ثبّتَ خطاه في مواجهة الظالمين، فلم يدخل الشكّ أو التردّد في قلبه لحظةً واحدة في مسير الحق".

المهام والمسؤوليات

من الحوزات العلمية والنضال الميداني الثوري إلى دهاليز السياسة، كان اسمه في قائمة الأشخاص المُشار إليهم بالبنان، علماً ومعرفة وخبرة إدارية وقيادية وصموداً وثباتاً ووفاءً وإخلاصاً وتضحية وإيثاراً، وفي مقدمة الصفوف في الدفاع عن بلاده في جبهات القتال كما في مؤسسات الدولة وميادين جهاد البناء، وأُسندت له العديد من المهام المحورية في مختلف المجالات العسكرية والإرشادية والتوعوية والقيادية والسياسية والتنظيمية، منها:

1 - عضو مجلس قيادة الثورة.

2 - رئيس وحدة الإعلام في مكتب الإمام الخميني، أنشئت هذه الوحدة بعد عودة الإمام من فرنسا، من أهم الأعمال التي قام بها، فضح ومواجهة المؤامرات الإعلامية الداخلية والخارجية المُحاكة ضد النظام الإسلامي الوليد، والتي كان يحاول مُخططوها إثارة البلبلة الداخلية ومحاولة الانقضاض على النظام الإسلامي ووأده.

من مآثره: إصدار نشرة باسم الإمام الخميني، بمناسبة ذكرى إقامته بطهران، مما تضمنته مقالاً للإمام الخامنئي بعد سقوط الإذاعة بيد الثوار في 22 بهمن بعنوان "بعد الانتصار الأول"، وهو أول مقال إسلامي يتم قراءته في الإذاعة.

3 - أمين عام الحزب الإسلامي الجمهوري بعد محمد بهشتي ومحمد جواد باهنر - تم حله.

4 - مبعوث الإمام الخميني إلى محافظة سيستان وبلوشستان لمتابعة ومعالجة أوضاعها المعيشية المتردية بسبب الحرمان الذي لحقها خلال حقبة الشاه المقبور، 1979.

5 - وكيل وزارة الدفاع، 1979، شهدت فترة توليه هذا المنصب، تقديم الحكومة المؤقتة المُتشكلة بعد قيام الثورة خطة تتضمن إبقاء عدداً من الاستشاريين الاميركيين في القوات الجوية لفترة طويلة، فغضب السيد الخامنئي من ذلك، وفشلت الحكومة في تمرير خطتها، لأن تمريرها يعني الموافقة على السماح للأميركيين بالتدخل في الشأن الإيراني الداخلي وإبقاء إيران تحت الوصاية الأميركية كما كان عليه الحال خلال حقبة الشاه المقبور، وكأن شيئاً لم يكن، وكأن الشاه لم يرحل، وهيهات لرجال الثورة القبول بذلك.

6 - قائد الحرس الثوري الإسلامي، 1 فبراير 1979.

7 - ممثل الإمام الخميني في مجلس الدفاع الأعلى، 1980.

8 - إمام جُمعة طهران، 14 يناير 1980، اعتبر كاتبي سيرته خطاباته في صلاة الجمعة بطهران وخُطبه في كل المناسبات، "دائرة معارف إسلامية وسياسية"، لما حوته من معارف دينية وتحليلات سياسية وإرشادات توجيهية ونصائح اجتماعية وأخلاقية.

9 - رئاسة مؤتمر أئمّة الجمعة والجماعات.

10 - عضو مجلس الشورى عن مدينة طهران مُمثلاً لائتلاف رابطة العلماء المجاهدين في طهران وحزب الجمهورية الإسلامية ومنظمة مُجاهدي الثورة الإسلامية، "فبراير 1980 - 13 أكتوبر 1981".

11 - رئيس لجنة الدفاع في مجلس الشورى.

12 - رئيس المجلس الأعلى للثورة الثقافية، "30 أغسطس 1983 - 3 يونيو 1989".

13 - رئيس الجمهورية، وهو ثالث رئيس منذ قيام الجمهورية الإسلامية بعد استشهاد رجائي وباهنر، "5 أكتوبر 1981 - 3 يونيو 1989".

تولى الرئاسة في فترة حساسة شهدت فيها إيران العديد من الاغتيالات لقيادة الثورة ناهيك عن الآثار السيئة التي تركتها رئاسة بني صدر للجمهورية، والمُشكلات الناجمة عن احتلال البعثيين بعض أراضي إيران والحصار الاقتصادي وتداعيات الحرب "العراقية - الإيرانية"، "1981 - 1988"، ومرت إيران خلال فترة ولايته بمرحلة إعادة بناء مؤسسات الدولة وترسيخ هياكلها الدستورية.

من أهم منجزاته

أ - الاهتمام بشؤون الحرب المفروضة من قبل النظام البعثي الصدامي.

ب - تحقيق سياسات اقتصادية دعامة للمستضعفين والطبقات المسحوقة وسُكان المناطق النائية.

ج - إزالة الطابع الطاغوتي الشاهنشاهي عن كافة شؤون الحياة الإدارية والاجتماعية والسياسية.

د - اكتشاف واستخدام المواهب البشرية في كافة المجالات من أجل رفع مستوى الأداء الحكومي وتقديم خدمات مؤثرة يلمسُها الناس.

هـ - تأمين الأمن والحرية لكل الأفراد بغض النظر عن أفكارهم وتصوراتهم.

و - تدوين لائحة صلاحيات رئاسة الجمهورية.

ز - خفض مستوى تصدي الحكومة للأمور وإحالتها إلى الشعب، بمعنى التخفيف من حدة المركزية.

ح - استخدام مسؤولين اكفاء وثوريين مشهود لهم بالنزاهة في الحكومة.

ط - توزيع الأراضي الزراعية على الناس، وتوزيع الصناعات الحكومية على القطاع التعاوني، وإسهام العمال في المعامل، وتنمية وتطوير الصادرات غير النفطية، وخفض اعتماد البلاد على عائدات النفط، وإشراك الناس في الشؤون الاقتصادية والثقافية للبلاد تحت إشراف الحكومة.

ي - توجيه السياسة الثقافية للبلاد نحو الاستقلال الثقافي.

ك - تنشيط جهاز السياسة الخارجية، من أهم محطاتها: قيامه بالعديد من الزيارات الخارجية من أجل تربيط وتشبيك العلاقات الثنائية مع الفاعلين الإقليميين والدوليين، وتنويع مجالات التعاون المشترك، وتقريب وجهات النظر حيال القضايا الإقليمية والدولية ذات التأثير المباشر على الأمن القومي للطرفين، وكسر حاجز العُزلة الدولية التي حاولت أميركا فرضها على النظام الإسلامي في إيران.

14 - رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام، وهو أول رئيس لهذا المجلس منذ تشكُّله، "6 فبراير 1988 - 3 يونيو 1989".

15 - المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية في إيران، "3 يونيو 1989 - 28 فبراير 2026".

اتسمت قيادته للثورة بالدعوة المستمرة للحفاظ على استقلال القرار الوطني وتعزيز القدرات

الدفاعيـة والعلميـة، وتطويـر البنيـة العلميـة والتقنية ودعـم برامج البحـث والتعليم العالي، والتشـديد على أهميـة الاكتفـاء الـذاتي وتعزيـز الاقتصـاد الوطنـي، والتأكيـد في كل خطاباته عـلى مبادئ السـيادة الوطنية، ورفـض التدخـل في الشـؤون الداخليـة، والدعـوة إلى إقامـة علاقـات متوازنـة قائمة عـلى الاحـترام المتبادل.

16 - النائب الأول لرئيس مجلس خبراء القيادة ومجلس إعادة النظر في الدستور.

الحراك الثوري

تركة عملية الإطاحة الأميركية البريطانية بحكومة محمد مصدّق عام 1953، أثراً كبيراً في نفس الإمام الخامنئي، فقد كانت أول حكومة إيرانية تعمل على استقلال الاقتصاد الوطني من خلال القرار الشجاع عام 1951 بتأميم النفط الإيراني، وأصبحت حكومته رمزاً مُلهماً لأحرار إيران في مقاومة نفوذ قوى الاحتلال الخارجي، وفي مقدمتهم السيد الخامنئي، ومن يومها بدأت مُقاربته للعمل الثوري، ولعب أدواراً مُهمة في مختلف مراحل النضال الثوري ضد الشاه، وبعد سقوط نظام الشاه المقبور واصل حراكه الثوري على المستويين المحلي والخارجي في مقارعة قوى الطغيان الإمبريالية والصهيونية العالمية وأذيالهم.

أولاً: الأنشطة التحضيرية لقيام الثورة

شهد العام 1963 نشاطاً كبيراً لسماحته في تجييش الناس ضد النظام، والتواصل مع العلماء وطُلاب العلم والهيئات الدينية في مشهد وقم، والبدء بتشكيل خلايا سرية مُنظمة، مهمتها التخطط وتنظيم الأنشطة الثورية في الحوزات العلمية، وباشرت الخلايا بوضع ميثاقها وشروط عضويتها.

في العام 1964 استقر في مشهد بسبب فقدان والده بصره، وخلال فترة مكوثه فيها بدأت الدعوات لإسقاط نظام الشاه المقبور "محمد رضا بهلوي" تنتشر في أوساط طلاب الحوزات العلمية، وكان أحد الشباب الذين تصدّروا مشهدية التجنيد والتجييش والترويج لفكرة الثورة في أوساط الطلاب.

في العام 1965 كشف "السافاك" تلك الخلايا، واستطاع الإمام الخامنئي وبعض رفاقه أمثال "هاشمي رفسنجاني" و"مصباح يزدي"، الفرار من مشهد إلى مدينة طهران، وظل مُتخفِّياً عاماً كاملاً، وسبق له الفرار من مشهد بسبب ترجمته كتاب "المستقبل لهذا الدين"، لما تضمَّنه من مواد أغضبت الاستخبارات الإيرانية.

في أواخر العام 1966 زار مشهد، وعاود ممارسة نشاطه الثوري، فاعتقلته الاستخبارات في أوائل العام التالي بذريعة ذات الكتاب، ورغم الضغوط والتعذيب لم تحصل منه على أي معلومة عن الأنشطة الثورية وخلاياها، وبعد إطلاقه تفرغ لتدريس العلوم الشرعية في مشهد وتبليغ وتعليم الإسلام الثوري وبث الثقافة والأفكار الثورية، وتحوّلت دروسه إلى قاعدة للجهاد والأنشطة الثورية ومركزاً للارتباط بالثوار ومقرّاً للتوعية وإيقاظ الشعب، ومُختبراً ميدانياً لغربلة الثوار ومعرفة الملتزمين منهم والارتباط بهم ومحوراً للتحرّكات الشعبية والإسلامية.

هـذه الأنشـطة جعلـت منـه مرجعيـة للجهاد والعمل الثـوري في مشـهد، ونقطة تواصل بينـه وبين الثوار في أنحـاء إيـران، وكان السـافاك - الشرطـة السرية - مُتحسسـاً من أنشـطته، لذا عَمِد إلى تعطيل دروسـه عِدّة مـرات، وفي كل مـرة كان سـماحته ينقل دروسـه إلى منطقـة مختلفة، ما اضطر السـافاك لمنعه.

كان لأنشـطته التنويرية الثورية الفضل في غرس بذور الغضب الثوري في نفوس الناس وفضح ممارسـات الاسـتخبارات، كما كان لها الفضل في اشـتهار سـماحته وانتشـار الحديث عن فضله وأخلاقه وشـجاعته وبسـالته وصمـوده، وتواصـل المنابـر الثوريـة بـه مـن مناطـق إيرانية مختلفـة لإلقـاء المحـاضرات التوعويـة الثورية في مجالسـها، واسـتغل سـماحته ذلك لبـث الوعي الثوري الإسـلامي والتأكيـد على وجوب الجهـاد والثورة.

كـما نشـط سـماحته في ترجمـة الكتـب التـي تبث في النفـوس روح الثـورة والغضـب ضد الظلـم والعبث الشاهنشـاهي، منهـا: "صلـح الإمـام الحسـن عليـه السـلام، المسـتقبل لهـذا الديـن ودور المسـلمين في نهضـة الهنـد" .. ألـخ، وتعـرّض بسـبب ذلـك للاعتقـال عام 1967، ومـع ذلك تم إطلاقـه في ذات اليـوم لعدم وجود دليـل ضـده، وكان للخُطـب وتلـك الكتـب دور محـوري في تربيـة الشـباب وإعدادهـم للثورة.

في العـام 1970 بـدأ العمـل عـلى ترويـج وبـث ونـشر فكـر الإمـام الخمينـي وتأكيـد المُضي عـلى خطـه وتأكيـد أهميـة مرجعيتـه الدينيـة والثوريـة والقياديـة وإعلان الوفـاء له، ما تسـبب في اعتقالـه، وكان لذلك الاعتقـال تأثـير كبـير في الأوسـاط الدينيـة، وفُرصـة ذهبيـة لترسـيخ الأفـكار الثورية.

شـهدت الفـترة "1963 - 1971" مرحلـة البنـاء الثقـافي الثـوري السـلمي، بمعنى تدشـين الجـزء النظري مـن العمـل الثـوري، بينـما تـم الانتقـال بعدها إلى الجـزء العملي المتـوج في العـام 1979 باقتلاع نظام الشـاه المقبـور، وفي كليهـما كان اسـم سـماحته مـن الأسـماء العُلمائيـة الثوريـة القليلة التـي تصدرت المشـهد، والتي كان لهـا شرف وضـع اللبنـات الأولى للثـورة ووضـع اللبنـات الأولى للنظـام الإسـلامي المنبثق عنها.

في العـام 1971 بـدأ الفعـل الثـوري يتجـه نحـو انشـاء المنظـمات المسـلحة والأحـزاب السياسـية، بمعنـى التحـول نحـول مرحلـة جديدة مـن التنضيج العملي للفعـل الثوري، مُفتتحـاً ذلك بتفجير أعمـدة الكهرباء أثنـاء الاحتفـالات بمـرور 2500 عامـاً عـلى النظـام الملـكيّ، مـا تسـبب في اعتقـال السـيد وتعرُّضـه للتعذيـب بصـورة وحشـية، وإطلاقـه بعـد 50 يومـاً، وبعـد خروجـه مـن السـجن عـاود ممارسـة نشـاط وذاع صيتـه، واعتـبره العديـد مـن المرجعيـات الدينيـة حينها "أمل المسـتقبل" منهم الشـهيد آيـة الله الطالقاني: "إنّ السـيد الخامنئـي هـو أمـل المسـتقبل، فعندمـا تذهبـون إلى مشـهد، فاذهبـوا للقائـه حتـماً"، في الاتجـاه المقابل عمل السـافاك عـلى عـد أنفاسـه بفرض رقابة مُشـددة عليه وكثرت الإحضـارات البعثية للتحقيـق معه والمحاصرات الترهيبيـة لمنزلـه وإبعـاد النـاس عنه.

تعرض خلال الفترة "1973 - 1974" للاعتقال وتم نقله إلى طهران، وإطلاقه بعد شهرين، ومارس النظام بحقه أبشع أنواع التعذيب.

في الفترة "1977 - 1978" وصل النضال المسلح ذروته وبدأت الأنظمة المسلحة تُغربل نفسها من التيارات الهجينة، والبدء العمل على تسيير المسيرات المليونية، واعتقل سماحته عام 1977 أياماً والحكم بنفيه 3 سنوات إلى مدينة "إيرانشهر"، وفي الأخيرة عمل على توحيد صفوف الثوار، وفي العام التالي خرجت الأوضاع عن سيطرة نظام الشاه، فعاد سماحته إلى مشهد.

بعد تسارع الأحداث وجه الإمام الخميني من باريس بوضع اللبنة الأولى للفعل الثوري بتشكيل مجلس قيادة الثورة والذي ضم إلى جانب الإمام الخامنئي: "الشيخ هاشمي رفسنجاني، الشيخ المطهّري، السيد الموسويّ الأردبيلي، الدكتور باهنر"، وعيّن 6 أشخاص لإدارة الحكومة التي تدير الأمور بعد قيام الثورة، هم: "الشيخ الرفسنجاني، الشهيد المطهّري، الشهيد البهشتي، السيد الموسويّ الأردبيلي، باهنر، السيد علي الخامنئي".

كان لسماحته ظُهور بارز لتسيير المظاهرات في خرسان من أجل الضغط على النظام، والتي انتهت بهروب الشاه المقبور وعودة الإمام الخميني إلى إيران.

تُوِّجت الأنشطة الثورة التي قادها خلال الفترة "1963 - 1978" بإشعال فتيل الثورة عام 1979، وصياغة ملحمة الانتصار الكبير التي اقتلعت شجرة الشاه الخبيثة، ولَعِب دوراً محورياً في الدفاع عن النظام الإسلامي الوليد وتثبيت وإرساء دعائمه، وكان رحمه الله منذ ريعان شبابه أحد أعمدة أساسات الثورة المباركة وأحد أبرز أعلامها وأحد الشخصيات المُؤثرة في رسم مسارها واستشراف مصيرها، وتدبير عوامل بقائها واستمراريتها بعد أن تكفّل الإمام الخميني بإيقاد شُعلتها، وما بينهما مرّت الجمهورية الإسلامية بعدة مراحل بنائية قبل أن تصل إلى ما وصلت إليه من القوة والمنعة.

من طريف ما يحكيه المؤرخين الإيرانيين خلال مرحلة النشاط الثوري:

1 - استخدام سماحته لفظة "نهضة العلماء" بدل مصطلح الثورة من أجل التمويه على جلاوزة جهاز الاستخبارات، وصرف أنظارهم عن الأنشطة الثورية ونُشطائها من العلماء وطلاب العلم والوجاهات الاجتماعية.

2 - وجو خلط كبير بينه وبين الإمام الخميني لدى الناس، في بعض المناطق التي زارها بسبب

التشابه الكبير في الألقاب الأخيرة من أسمائهما، فكان الناس ينشرون في أوساطهم أن الإمام الخميني قادمٌ لزيارتهم، ولم يكن الزائر سوى تلميذه النجيب الإمام الخامنئي، وهذا يدل على ما كان يحظى به الإمام الخميني في حقبة ستينيات القرن العشرين من مكانة كبيرة لدى الناس، كما كان لذلك الخلط الفضل في تسهيل مهمة الإمام الخامنئي في بث الفكر الثوري الجهادي وسرعة تقبل الناس من عُلماء وطُلاب علم وعامة لذلك.

ثانياً: بعد قيام الثورة الإسلامية

شارك خلال الحرب "الإيرانية - العراقية"، "1980 - 1988" بالقتال في جبهة الأهواز، كما أشرف على تشكيل الحرس الثوري وقوات التعبئة "الباسيج "أبريل - ديسمبر 1979".

ثالثاً: الاعتقالات والاغتيالات

أُعتُقِل لأول مرة في العام 1962 بسبب مشاركته في اجتماع احتجاجي لأعضاء حركة "فدائيي الإسلام" لدعم القضية الفلسطينية بمدينة مشهد.

تعرّض خلال ستينيات القرن العشرين الميلادي للاعتقال 6 مرات بسبب معارضته نظام الشاه المقبور.

أُعتقل في العام 1965 لمدة 6 أشهر وأمر "السافاك" بمنعه من مغادرة البلاد 10 سنوات، و1966، و1967، و1970، و1971 لمدة 50 يوماً، و"1973 - 1974" لمدة شهرين، و1977 والحكم بنفيه إلى مدينة "إيرانشهر" بمحافظة سيستان وبلوشستان 3 سنوات.

تعرض للعديد من محاولات الاغتيال والتصفية، منها محاولة منظمة مُنافقي خلق الموالية لأميركا في 27 يونيو 1981 اغتياله من خلال زرع قُنبلة في جهاز تسجيل، تم وضعه أمامه وهو يخطب بجامع أبو ذر جنوب طهران، وتسبب ذلك العمل الإجرامي الجبان في إصابته بجروح بليغة وتمزيق أعصاب يده اليمنى وشللها، فاضطر لترك المنبر مدة طويلة.

وأخر المحاولات الآثمة لتصفيته، إقدام الكيان الصهيوني وراعيه الأميركي في 28 فبراير 2027 بصب 30 قنبلة عليه أثناء مزاولته عمله ما تسبب في استشهاده وعدد من افراد أسرته ورجال دولته.

التفاعل السياسي

أتاح له العيش في ظل أسرة دينية لها امتداداتها في الحقل السياسي، الاقتراب من هذا المجال الملغوم، وتصدُّر المسرح السياسي الإيراني منذ الأيام الأولى لقيام النظام الإسلامي في بلاده،

في العام 1952 التقى قائد حركة "فدائيي الإسلام" السرية في مشهد، "مجتبى نواب صفوي"، ومن يومها بدأ ممارسة العمل السياسي.

جمعته الأقدار في العام 1957 بالإمام الخميني للمرة الأول، كما التقى في ذات العام برفيق دربه "علي أكبر هاشمي رفسنجاني" في مدينة كربلاء المقدسة، والتقاه مرة ثانية عام 1959 في قم المقدسة، وتزاملا سنوات عديدة خلال فترة التحصيل العلمي، وجمعتهم علاقة حميمية، طُلاباً وثواراً وساسة.

انخراط خلال ستينيات القرن العشرين الميلادي في صفوف معارضي نظام الشاه المقبور.

اختاره الإمام الخميني عام 1977 ضمن لجنة مكونة من 11 عضواً، أوكلت لها مهمة إصلاح الحوزة العلمية في قم المقدسة، وتحضيرها للثورة ضد نظام الشاه المقبور، من ثمراتها تأسيس جمعية العلماء المجاهدين التي تحولت فيما بعد إلى الحزب الإسلامي الجمهوري، وهذه الجمعية من أهم الأُطر التنظيمية التي نشطت في مجال تجنيد طلاب الحوزات وتوعيتهم بأهمية الثورة ضد نظام الشاه المقبور خلال ستينيات القرن العشرين، وتحولت فيما بعد إلى الحزب الإسلامي الجمهوري، شارك في تأسيسه إلى جانب الإمام الشهيد: محمد بهشتي، رفسنجاني، موسوي أردبيلي، وسيطر على القرار السياسي خلال الفترة "1979 - 1987"، وفي العام 1987 قام الإمام الخميني بحله بعد ثمان سنوات من تصدُّره المشهد السياسي.

ترأس خلال الفترة "1979 - 1981" فريق التفاوض في أزمة رهائن السفارة الأميركية بطهران، على خلفية التي اقتحام الطلاب الإيرانيين السفارة واحتجازهم 52 أميركياً من العاملين فيه لمدة 444 يوماً "4 نوفمبر 1979 - 20 يناير 1981".

أقنع في العام 1988 الإمام الخميني بضرورة تشكيل "مجمع تشخيص مصلحة النظام"، ويهتم هذا المجمع بفض الخلافات بين مؤسسات الدولة وفي مقدمتها مجلسي الشورى وصيانة الدستور، إلى جانب تقديم المشورة للمرشد ورسم السياسات العامة للدولة.

عيّنه الإمام الخميني بعد قيام الثورة 1979 في لجنة الثورة المختصة بتشكيل النظام الجمهوري الإسلامي الوليد وإدارة البلاد خلال فترة الثورة والتفاوض مع حكومة الشاه الآفلة والدول الغربية

خلال الفترة الانتقالية، وضمت اللجنة إلى جانبه رفيقه رفسنجاني ومرتضى مطهري ومحمد بهشتي ومهدوي كني ومحمد جواد باهنر وعبدالكريم موسوي أردبيلي.

من أهم ثمارها: إنشاء الحرس الثوري واللجان الثورية والتعبئة الشعبية "باسيج".

وفي أبريل 1979 ترشح لعضوية أول مجلس شورى بعد قيام النظام الإسلامي.

نظام معقد بنيوياً يصعب تفكيكه واختراقه

إيران من الدول الإسلامية الكبرى كانت قبل الثورة محكومة من قبل نظام الشاه البهلوي المعروف بميوله العلمانية، وبعد الثورة التي قادها الإمام الخميني وطلاب الحوزات الدينية وفي مقدمتهم الإمام الخامنئي، صارت جمهورية إسلامية ديمقراطية رئاسية برلمانية قائمة على ثلاث ركائز:

1 - لا بديل عن تشكيل حكومة إسلامية.

2 - تحمل الفقهاء مسئولية تشكيل هذه الحكومة.

3 - جعل الحاكمية للفقهاء المتمتعين بحق الفيتو، في إطار عباءة ولاية الفقيه المسيطر عليها المرشد الأعلى "قائد الثورة" ومراجع التقليد، ولذا فنحن أمام نظام جمهوري تحت إشراف ولاية الفقيه ومجلس تشخيص مصلحة النظام ومجلس المحافظة على الدستور، وصفها الإمام الخميني بالجمهورية الإسلامية، وأسماها الإمام الخامنئي "الديمقراطية الإسلامية"، تجمع في خطها العام بين الانتخابات الشعبية ووجود قدر من الوصاية لعلماء الدين.

تنفرد أيران بوجود مؤسسات حكم فريدة من نوعها، تجعل من الصعب اختراق النظام أو تفكيكه من الداخل أو الانقلاب عليه:

أولاً - المؤسسات الدينية السياسية: تتكون من:

1 - المرشد أو قائد الثورة أو ولي الفقيه:

يقع على هرم الدولة المركزية باعتباره الحارس الأمين لمبادئ الثورة، أهم صلاحياته بحسب المادة 109 من الدستور الإيراني:

أ - الإشراف على إجراء السياسات العامة للنظام.

ب - قيادة القوات المسلحة.

ج - إعلان الحرب والسلم.

د - تعيين وعزل فقهاء مجلس صيانة الدستور وأعلى مسئولي السلطة القضائية ورئيس مؤسسة الإذاعة والتلفزيون ورئيس أركان القيادة المشتركة وقيادة الحرس الثوري.

هـ - حل الخلافات وتنظيم العلاقة بين سلطات الدولة.

ج - عزل رئيس الجمهورية في حال أخلّ بواجباته ووظائفه.

تولى منصب قائد الثورة: مُفجر الثورة الإمام روح الله الموسوي الخميني "1979 - 1989"، حارس الثورة الإمام علي الخامنئي "1989 - 2026"، والخطوط العامة لسياسة القُطبين الربانيين واحدة في مبناها ومعناها.

2 - مجلس خبراء القيادة:

مهمته انتخاب المرشد ومراقبة منصبه، ويضم 88 عضواً من علماء الشيعة و5 من علماء السنة، يتم انتخاب أعضائه مُباشرة من الشعب، بعد خضوعهم للفحص من قبل مجلس صيانة الدستور، وفي حال شغور منصب المرشد، يُلزم الدستور المجلس بالتحرك في أسرع وقت ممكن لاختيار قائد جديد، منعاً لأي فراغ في هرم السلطة، وتفادياً لأي خلل إداري أو أمني، ينص الدستور على تشكيل مجلس قيادي مؤقت يتولى مهام القائد لحين انتخاب خلفه.

بعد استشهاد الإمام الخامنئي، سارع المجلس لتسمية رئيسي الدولة والسلطة القضائية وأحد أعضائه "آية الله أعرافي"، مجلساً قيادياً مُؤقتاً، ريثما تتهيأ الأمور لانتخاب المرشد الجديد، وبعد أسبوع من المداولات بين أعضائه تم انتخاب آية الله مُجتبى الخامنئي خلفاً لوالده 9 مارس 2026.

مجتبى خامنئي الإبن الثاني للمرشد الراحل، كان شديد الارتباط بوالده، ومخزن أسراره، وهو محسوب على جناح الصقور، وله نفوذ قوي في الحرس والباسيج اللذين انشئهما والده، له شخصية قوية رغم نُدرة ظهوره الإعلامي، واختياره بعناية فائقة ليتلائم مع المعطيات الجديدة اقليمياً ودولياً، والتي تتطلب قيادة أكثر قوة وتشدداً وقُدرة على إدارة المرحلة، خامنئي الابن أكثر ارعاباً من صواريخ خيبر للإصلاحيين في الداخل ولرعاة البقر ومواليهم في الاقليم وابنتهم المدللة في تل الربيع، أيام سوداء تنتظر المشرق الملتهب ستجعل رعاة البقر وأدواتهم الإقليمية ووكيلهم الاقليمي الحصري يعضون أصابع الندم ويلعنون اليوم الذي فكروا يتخلصوا فيه من خامنئي الأب.

3 - مراجع التقليد:

كل واحد منهم سلطة قائمة بذاتها، والدولة لا تستطيع فرض سيطرتها عليهم، يمثلون دول داخل الدولة، لهم مكاتب وممثلون في كل المرافق والمدن، ولهم حق الفيتو ضد صناع القرار، ولهم مكانتهم واحترامهم.

ثانياً - المؤسسات السياسية الدينية:

تضم العديد من المؤسسات، منها:

1 - مجلس تشخيص مصلحة النظام:

أُنشئ بغرض التوفيق بين السلطتين الفقهية والتشريعية والدستورية، يُمثلها مجلس صيانة الدستور ومجلس الشورى.

وهو هيئة استشارية للمرشد، تُساعده في تشخيص سياسات النظام العامة، كما أنه أعلى مجلس تخطيط للبلاد، يتمتع بحق الإشراف العام ومتابعة سائر أجهزة الدولة، ويحتل المرتبة الثانية في سُلّم هرم الحكم بعد المرشد.

2 - مجلس صيانة - مراقبة الدستور:

يختص بالإشراف على الانتخابات العامة، والبت في صلاحيات المرشحين لها، ومراقبة أعمال مجلس الشورى.

3 - رئاسة الجمهورية - السلطة التنفيذية:

يُمثلها رئيس الجمهورية، المنتخب من الشعب، يعاونه وزراء، يُعينهم ويُصادق عليهم مجلس الشورى، من مهامه:

أ - ممارسة المسؤولية عن الأمن القومي.

ب - تنسيق السياسات العامة للدولة.

ج - دراسة الملفات الأمنية والعسكرية.

د - تحمل مسؤولية التخطيط الاقتصادي.

4 - مجلس الشورى - السلطة التشريعية:

يختص بالتشريعات وإقرار الخطة العامة للدولة والمصادقة على المعاهدات والاتفاقيات ومنح الثقة للوزراء واستجواب رئيس الجمهورية.

وهناك مؤسسات أخرى كثيرة، أهمها:

1 - مؤسسات المجتمع المدني.

2 - المؤسسة القضائية - مُؤتمرة بأمر المرشد.

3 - المؤسسة العسكرية - تتكون من ثمانية أنظمة مُعظمها مُؤتمرة بأمر المرشد.

4 - الأحزاب السياسية - منقسمة إلى تيارين: محافظ وإصلاحي، ميدان تنافسها الانتخابات البرلمانية، ومحور خلافها حول البرامج الأنسب للارتقاء بالبلاد، وبالتالي بقاء الخلاف تحت مظلة النظام، وهو ما تنفرد به إيران وتركيا عن سائر دول المحيط العربي، يحث تدور نقطة الخلاف الحزبية في العالم العربي خارج مظلة الأنظمة، ما يجعلها سهلة الاختراق من أعداء الخارج، ويجعل أنظمتها مُعرّضة للسقوط في أية لحظة متى ما تعارض هواها مع هوى أعداء الخارج، على عكس إيران، وهذه واحدة من أهم عوامل قوة ومنعة النظام الإسلامي في إيران، وأحد أهم دروع الحماية من سهام الأعداء المتربصين بها الدوائر.

بنيوياً:

مرّ النظام الإسلامي في إيران بعدة مراحل، في كل مرحلة كان يتم فيها اختيار رئيس دولة يتناسب مع المحيط العربي والتعاطي الدولي مع الملفات الإيرانية انفتاحاً وانكماشاً، بمعنى صعود رئيس مُحافظ وبالأصح مُقاوم من جيل الثورة، يستطيع مواجهة تحديات المرحلة داخلياً وإقليمياً ودولياً، عندما تكون هناك ضغوط دولية كبيرة على إيران وتعقيدات في علاقاتها مع مُحيطها، ورئيس إصلاحي منفتح عندما يكون الجو صحو بين إيران ومُحيطها، وهذه الآلية كان لها الفضل في حماية إيران من الاختراق الخارجية وقطع الطريق على مخططات تثوير الداخل.

إذن فنحن أمام رؤيتين رئيسيتين ساهمتا في بناء النظام الإسلامي بصورة مُتدرجة، حتمت ضرورة التعاطي الزماني والمكاني الداخلي مع التفاعلات الإقليمية المُجاورة عبر الاختيار المناسب للمشروع والقيادة

المناسبة لكل حقبة كي يتسنى للنظام الإسلامي في هذا البلد الاستمرارية، مع تداخل شديد بينهما، لم يخلُ من الصراع في بعض المراحل، والتوازن في بعضها الآخر، حملت الأولى السمات اليمينية المحافظة والثانية السمات اليسارية الإصلاحية، كان مجلس الشورى الإسلامي ميدان السباق للأطروحتين، وما بينهما كان الإمام الخامنئي كما سار عليه الإمام الخميني المركز الرئيسي للتوازن وشوكة الميزان في موازنة الأمور والتحكم في مدخلاتها ومنع مخرجاته من تجاوز الخطوط الحمراء، وضمان بقاء مختلف التوجهات على خط الثورة.

أولاً: المسار العام لبناء النظام الإسلامي، أهم محطاته:

1 - الجمهورية الأولى "1979 - 1989":

من رموزها "مهدي بازركان"، كانت مهمته نقل البلاد من فراغ السلطة والإدارة إلى حالة المؤسسات، و"أبو الحسن بني صدر" "1980 - 1981"، و"محمد علي رجائي" "1981"، والإمام علي الخامنئي "1981 - 1989"، خلال هذه المرحلة قرر الإمام الخميني رفع الحظر عن علماء الدين، وأتاح لهم المشاركة السياسية، فكان فوز الإمام الشهيد على الخامنئي في الانتخابات فاتحة التوجه الجديد، بعد أن كان ذلك مُحرماً عليه وعلى أمثاله.

من أهم أسئلة المرحلة: التساؤل عن مصير الأحزاب ذات الانتماءات المختلفة، وطبيعة العلاقة بين قائد الثورة ورئيس الدولة، وشعارها الإسلام أولاً.

ومن أهم الإشكاليات التي اعترضتها: تحديات واستحقاقات انتصار الثورة.

2 - الجمهورية الثانية "1989 - 1997":

تصدرها الشيخ هاشمي رفسنجاني رحمة الله عليه، أتت في ظل غياب مُؤسس الثورة، ورفعت شعار "التنمية الاقتصادية" و"الدولة أولاً".

من أهم الإشكاليات التي اعترضتها: آثار حرب الخليج الأولى، وقضايا الأحزاب وحرية الصحافة وحقوق الإنسان، وتحديد العلاقة مع المرشد.

ومن أبرز التحديات: وكانت مُعضلة وفاة الخميني وإعادة بناء الدولة، ومن أهم مُدخلاتها الإصلاحية: إسقاط شرط المرجعية الدينية، والفصل رسمياً بين المرجعية الدينية والسياسة في مؤسسة ولاية الفقيه.

3 - الجمهورية الثالثة "1997 - 2005":

تصدرها محمد خاتمي، شعارها: التغيير، وأهم محطاتها تحديد العلاقة بالمرشد والمؤسسات التي أنشأها الشيخ رفسنجاني، والتعددية بمفهومها الواسع، والمشاركة السياسية في صنع القرار، وتعميم سيادة القانون والحرية وتطوير قانون الصحافة وتنشيط حركة الإعلام وتحقيق التنمية المتوازنة.

4 - الجمهورية الرابعة "2005 - 2026":

كانت مجرد صدى لما سبقها، وأتت في مرحلة كانت فيها التحديات الداخلية أكثر طُغيان على التحديات الخارجية، من أهم رموزها، محمود أحمدي نجاد "2005 - 2013" الصاعد من أوساط الفقراء والمعروف بميولاته المحافظة، حسن روحاني "2013 - 2021"، إبراهيم رئيسي "2021 - 2024"، مسعود بزشكيان "2024".

ثانياً: المسار البنائي الحزبي:

انقسمت البلاد إلى تيارين:

1 - المحافظون:

يحظون بتأييد المرشد ومجلس مراقبة الدستور ومجلس الخبراء والهيئة القضائية والحرس الثوري والتجار البازار، وتقدموا صفوف المدافعين عن صلابة النهج الثوري دينياً وسياسياً.

تحركوا في إطار نسق رؤي أحادي، من شعاراتهم كما يقول مُعارضيهم: قداسة ولاية الفقيه كونها تستمد شرعيتها من الله والولي الغائب، لذا نجدها تُركز على ثانوية دور الشعب في انتخاب الولي الفقيه والصلاحيات المُطلقة، وعدم مسؤوليته عن أعماله أمام الشعب، واستمداد مشروعية النظام من الله، ووجود تعارض بين الحكومة الإسلامية والديمقراطية، وعدم مأسسة المشاركة السياسية على أساس حزبي.

يرون في دعوات الحوار مع أميركا والغرب أو فصل الدين عن السياسة أو إقرار وكالة الفقيه بدل ولاية الفقيه عوامل فتنة تضر النظام ولا تُفيد أصحابها، ويعتقدون بأن الخلاف مع أميركا ديني أكثر منه سياسي وإداري.

واقعياً، الحاكم الإسلامي وفق نظرية ولاية الفقيه ليس مُتسلطاً كما في الأنظمة الملكية، بل هو

مُكلَّف مشروط، تتقيد ولايته بالكفاءة والعدالة والقبول الشعبي، والشجاعة، والولاية، وظيفة شرعية تكميلية، وليست سُلطة مطلقة.

والولي الفقيه في الفكر السياسي، كما رسمه الإمام الخميني المؤسس، وطوّره فقهاء الثورة الإسلامية من بعده، بشهادة الباحث الفلسطيني المُنصف "عبدالرحمن أبو سنينة"، ليس نائباً عن الله على الأرض، ولا حاكماً فوق القانون كما يدعي بعص الباحثين وبعضهم ممن ينتمي للتشيع للأسف، بل هو "مرجعية ضامنة" لمسار الدولة، قد يتدخل حين تنحرف السلطة المنتخبة عن الدستور، ويدعم بكل إمكاناته حين تسير الأمور في إطارها الصحيح.

السيد الخامنئي التزم بهذا الدور بعناية، في أكثر المراحل تعقيداً - من الحروب إلى الحراكات الداخلية إلى الاتفاقات النووية - كان صوته يظهر ليرسم خطوط التوازن الكُبرى، يحرص على ألا يُصادر إرادة الناس، وألا يُقحم نفسه في تفاصيل الشأن التنفيذي، ما لم يكن هناك تهديد جوهري للثوابت.

2 - الإصلاحيون:

تعددت أطيافهم وتوجهاتهم بحسب ملفات كل مرحلة، منبع قوتهم الأول الشارع الإيراني، ودعوا لانفتاح سياسي واجتماعي نسبي.

تحركوا في إطار رفض الانتظام في نسق رؤى واحد، من أهم شعاراتها: احترام التعدد والتباين والاختلاف، والدعوة لفصل الدين عن السياسة في مؤسسة ولاية الفقيه، والتركز على دور الشعب المحوري في انتخاب الولي الفقيه، وتحويل ولاية الفقيه إلى وكالة الفقيه، وتقليص صلاحيات الولي الفقيه، وجعلها مُحدودة في إطار الدستور، ومسؤوليته عن أعماله أمام الشعب، وإعادة حاكميه النظام الإسلامي إلى الشعب وليس إلى الله، وعدم وجود تعارض بين الحكومة الإسلامية والديمقراطية، والدعوة لتنظيم الحياة السياسية على أساس المؤسسات والأحزاب، وتطبيق سيادة القانون على الجميع دون تمييز مع ضرورة احترام المراجع الدينية لإرادة الشعب.

ويعتقدون أن العلاقة مع الغرب وأميركا تحديداً تقوم على مبدأ المصلحة، باعتبار أن الفقه السياسي به مساحة تكفي للتحرك لتحقيق مصلحة قومية أو مذهبية في إطار ظروف اضطرارية ولو كان على حساب ثوابت قومية أو مذهبية، وعليه إذا كانت العلاقة مع أميركا تُشكل خطراً على إيران ينبغي الابتعاد عنها، فذلك نظرية سياسية وإدارية وليست نظرية شرعية مع تغليب الاستفتاء الشعبي لحل هذه المعضلة وتغليب الحوار بدل القطيعة والتصادم.

في العدوان "الصهيو - أميركي" المستمر منذ 28 فبراير 2026، كانت هناك مُبالغة كبيرة في أوساط

مؤسسات صنع القرار الأميركية، فالتوقيت دقيق جداً، يأتي في مرحلة حساسة تمر بها إيران، احتجاجات داخلية عارمة بتخطيط خارجي سُرعان ما تكشّفت خيوطه وخلاياه، ومن البديهي في هكذا وضع أن تقود أي تدخلات عسكرية خارجية إلى تفجير الأوضاع الداخلية في وجه النظام، لكن لم يحدث شيئ مما تخيله بقر واشنطن، بل شاهدنا تلاحماً والتفافا شعبياً غير مسبوق حول النظام الإسلامي، في صفعة أكثر وجعاً وإيلاماً للعدو "الصهيو - أميركي" من صواريخ خيبر التي تدك مصالحه وأوكاره في المشرق الملتهب، وهذه واحدة من أهم إيجابيات هذا التعقيد البنيوي للنظام الإيراني، العاجزين عن فهم أسراره وفك طلاسمه وألغاز.

العداء الأميركي المتجذر لسماحته:

لا يختلف الموقف الأميركي من سماحة الإمام الخامنئي عن الموقف من النظام الإسلامي الإيراني برمته منذ تأسسه عام 1979، والذي يرى فيه أباطرة الشر الأميركي تهديداً وجودياً لمصالحهم ومشاريعهم وأجندتهم في المشرق العربي، وتهديداً وجودياً لربيبتهم في فلسطين المحتلة، ولذا وضعوا النظام الإسلامي منذ أيامه الأولى في خانة المغضوب عليهم، ومارسوا بحقه كل أنواع المؤامرات في محاولة بائسة لإسقاطه، وأخرها حرب رمضان العدوانية الجارية، والذي افتتحها فرعون البيت الأسود بتصفية سماحة الإمام، وفرضوا عليه كل ألوان العقوبات وأطياف الحصار.

تعتبر أميركا، الإمام الخامنئي المسؤول الأول عن رسم السياسات الإيرانية الدفاعية والإقليمية والنووية، ومصدر الرعب الأول لها في المشرق العربي.

فرضت عليه في العام 2019 عقوبات مُباشرة، وحمّلته مسؤولية ما وصفته بـ "السلوك المزعزع للاستقرار" في المنطقة، وقالت أنه صاحب القرار النهائي في دعم الحلفاء الإقليميين لبلاده وتطوير قدراتها العسكرية.

ويمُثل ملف البرنامج النووي واحدة من أبرز نقاط الخلاف بين الطرفين، ومن الملاحظ تباين تعامل الإدارات الأميركية معه، حيث اعتمدت إدارة "جو بايدن"، المسار الدبلوماسي، للتعاطي معه، وحمّلت الإمام الشهيد مسؤولية التوجهات الاستراتيجية الكبرى لإيران، باعتباره المرشد الأعلى وصاحب الصلاحيات الدستورية الواسعة، في حين نجحت إدارة "باراك أوباما"، في تنضيج اتفاق تاريخي حول البرنامج النووي الإيراني عام 2015، رأى فيه ترامب اتفاقاً مُجحفاً، فقرر الانقلاب عليه، وحاول خلال ولايته الأولى الضغط على إيران لتنضيج اتفاق بديل يتناسب مع هواه المُثقل بالهواجس والمخاوف

الصهيونية، لكن إشكاليات الداخل الأميركي حالة دون ذلك ،ليُعاود الكرة خلال ولايته الثانية، وعندما عجز عن الحصول على مُبتغاه بالدبلوماسية لجأ إلى لغة الحرب.

رغم الانتقادات المُتبادلة في الخطابات الرسمية، كانت واشنطن ترى أن موقف المرشد الشهيد هو العامل الحاسم في إنجاح أو تعطيل أي تفاهم، وقال مسؤولون أميركيون خلال ولاية ترامب الأولى، أن موافقة الإمام الضمنية كانت ضرورية لإتمام الاتفاق.

فيما يتعلق بالدور الإيراني الإقليمي، وهو الأكثر تنغيصاً للإدارات الأميركية المتعاقبة، لأنه يتعارض مع أجندتها في المنطقة، ودوماً تتجه الأصابع إلى الإمام باعتباره المسؤول الأول عن سياسة بلاده الخارجية، وغالباً ما تصفه بيانات وزارتي الخزانة والخارجية الأميركية، بالقائد الأعلى الذي يُشرف على المؤسسات العسكرية والأمنية، والمسؤول عن التوجهات الاستراتيجية لإيران في المنطقة، وتُؤكد التصريحات الأميركية عادة أن سياسات إيران الخارجية والأمنية تعكس رؤيته العامة للدور الإقليمي لبلاده.

يُجمع الخطاب الأميركي عبر الإدارات المختلفة على اعتبار المرشد، الشخصية المركزية في النظام الإيراني، وصاحب التأثير الأكبر في رسم مسار العلاقة المتوترة بين واشنطن وطهران، سواء في سياق التصعيد أو محاولات التهدئة الدبلوماسية.

قبل أشهر لوّحت إدارة المعتوه ترامب وربيبه العبري النتن، بأن اغتيال المرشد من ضمن السيناريوهات المطروحة لتغيير وجه النظام في إيران واستبداله بنظام آخر موالي، لذا حاول الطرفان تنفيذ المخطط مراراً، ظناً منهما أنّ استشهاده يعني سقوط إيران كنظام ودولة إسلامية معادية لواشنطن وتل أبيب ونهاية سعيدة لأوجاع هذا الثنائي الشيطاني، لكن ردة الفعل الإيرانية العنيفة على الاغتيال وسرعة تنصيب مرشد جديد قلبت كل الموازين وغيّرت كل الحسابات "الصهيو - أميركية"، وجعلت هذا الثنائي الخبيث يلعن اليوم الذي فكر يتخلص فيه من الإمام الشهيد.

وبالمجمل، لا يختلف الموقف الأميركي عن الموقف الصهيوني من سماحته، سواء فيما يتعلق بتوجهات النظام الإيراني المُعاكسة لتوجهات الإمبريالية العالمية أو فيما يتعلق بالسلاح الإيراني الصاروخي أو فيما يتعلق بالبرنامج النووي الإيراني أو فيما يتعلق بالدور الإقليمي الإيراني أو فيما يتعلق بالموقف الإيراني الثابت من القضية الفلسطينية أو فيما يتعلق بالموقف الإيراني من التطبيع وعمليات السلام الوهمية مع العدو الصهيوني أو فيما يتعلق بالإصرار الإيراني على تطهير المشرق العربي من الغدة السرطانية العبرية الخبيثة وتقيُحاتها المُنتنة أو فيما يتعلق بالموقف الإيراني من التواجد الأميركي في المنطقة بعناوينه المختلفة.

ولـدى الأمـيركي والصهيـوني طموحـات كبـيرة وأحـلام واسـعة لتطويـع النظـام الإيـراني وإدخالـه بيـت الطاعـة انفـاذاً لوصيـة "بـن غوريـون" الـذي أكـد في مذكراتـه أن مـن مصلحـة الكيـان توثيـق علاقتـه مـع إيـران وتركيـا ومـصر، لأن هـذا الثالـوث في حـال رأى النـور مـن أهـم الضمانـات للحفاظ على حـق الكيان الطـارئ في الوجـود بالمنطقـة، والتوثيـق بحاجـة إلى التطويـع والتدجـين، والتطويـع والتدجـين بحاجة إلى نظـام مـوالي مُسـبح، وهـذا ما يحـاول الثنـائي الخبيث العمل عليـه، لكن مدافـع الآيات لحمها مُـر، ومتوالية الأحـداث خـلال الفـترة "1979 - 2026" شـاهد حـي، ومـا رأينـاه خـلال حـرب رمضـان قطـع كل آمالهـم وأحلامهـم السرابية.

قراءة في بعض مواقفه

نكتفي في هذا المحور بالحديث عن بعض النماذج من مواقفه رحمه الله، وما أكثرها، والحديث عنها يحتاج لمجلدات، لأننا أمام شخصية سياسية ودينية وقيادية استثنائية في تاريخ إيران والعالم.

1 ـ السياسة الخارجية

منح سماحته السياسة الخارجية لبلاده الأولوية في قائمة اهتماماته، وهو بحسب موقعه القيادي الراسم الأول لخطوطها والمُتحكم بمُدخلاتها ومُخرجاتها، وناظمها الأساسي في فكره: "إننا نعتبر الدفاع عن المسلمين والدفاع عن الأمة المظلومة من سياساتنا الأساسية ولا نحيد عنها، نحن مُؤيدون للإسلام، والمسلمون، والصحوة الإسلامية، ونعارض تغذية القوى الاستغلالية من موارد وغنائم المظلومين، نحن ضد الاستعمار والاستغلال، وهذه المعارضة ليست بالكلام أو الأقوال، هذا هو إيماننا وهذا هو شكل سياستنا الخارجية".

حرص كما ذكر المراقبون على توجيه النظام لانتهاج سياسة خارجية في اتجاه يتجنب المواجهة أو التسوية مع الغرب، وأدان تدخل السعودية في اليمن، وقارن أعمالها في اليمن خلال ما يُسمى عاصفة الحزم بأعمال الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة، وأدان اضطهاد مُسلمي الروهينجا في ميانمار، وأكد أن زعيمة ميانمار الفعلية والحائزة على جائزة نوبل للسلام "أون سان سو تشي"، "امرأة لا تعرف الرحمة".

2 ـ نُصرة المستضعفين

واحدة من أهم المفاهيم التي حرص على منحها مساحة واسعة في خطابه الفكري والسياسي، مُؤكداً بأنها من المبادئ الدينية والأخلاقية المتجذِّرة في الرؤية الإسلامية للعدالة، القائمة على الوقوف مع المظلومين والمضطهدين في مواجهة الاستكبار والهيمنة، وهي من المسؤوليات التي تتجاوز الحدود الجغرافية في دعم الشعوب التي يرى أنها تُعاني من الاحتلال أو الضغوط السياسية والاقتصادية، مع التأكيد على استقلال القرار الوطني ورفض التبعية للقوى الكبرى.

مـن أهـم ما يلفت هنا، تشـكيله محور المقاومة، ليكـون رافعة جهادية عملية لنُصرة القضية الفلسـطينية، وصخـرة حمايـة للمنطقة من رياح التطبيع الهائمة عـلى وجهها دون كوابح.

3 ـ القضية الفلسطينية:

احتلـت مكانـة خاصـة في فكـر الإمـام الخامنئـي، مُحركهـا العـام: العمـل عـلى إعـادة الاعتبـار للعنـوان الإسـلامي لهـذه القضيـة المصيريـة والمحوريـة والمركزية بالنسـبة لكل المسـلمين: "فلسـطين جُـزء من الأرض الإسـلامية، ولـدى المذاهـب الإسـلامية.. وبإجـماع الفقهـاء: إن اقتطعت أرض مـن أراضي المسـلمين واحتلتها دولـة مُعاديـة للإسـلام، فواجـب الجميـع الشرعـي أن يسـعوا ويجاهدوا مـن أجل إعـادة هذا الجـزء المغتصب إلى الجسـد الإسـلامي"، وبالتالي فتحرير فلسـطين المحتلـة من الاحتلال الصهيوني البغيـض واجب ديني لا عُذر فيه لكل المسـلمين، تقع مسـؤوليته على كل المسـلمين وليس على الفلسـطينيين وحدهم: "المسـألة ليسـت داخليـة، لـو فرضنـا أن لا أحـد مـن الشـعب الفلسـطيني انتفـض بوجـه الصهاينـة، فسـيبقَ المسـلمون خصماً للكيـان الصهيـوني وحُماتـه، لأن الأمـر مُرتبـطٌ بفلسـطين، فكيـف وأن الشـعب الفلسـطيني قـام وانتفـض اليوم".

ومعلـومٌ أن العـدو الصهيـوني حـاول جاهـداً في كل حروبـه مـع المحيـط العـربي فصـل مسـارات الصراع "العـربي - الصهيـوني"، كي ينفـرد بـكل دولة عـلى حِدة حرباً وتطبيعاً استسـلامياً، والعمـل وهو الأخطر على تحويـل القضيـة الفلسـطينية مـن قضية مركزيـة تهم كل المسـلمين إلى قضية قومية عربيـة، فقضية وطنية فلسـطينية، فمجـرد مسـألة وأزمـة محلية تخـص الداخل العـبري، والجُزئيـة الأخيرة الأكثر خطـورة وفتكاً، لأن مـن شـأنها تحويـل القضيـة الفلسـطينية مـن قضيـة اغتصاب واحتلال للأرض إلى مسـألة شـغب شـعب وتمـرد وعصيـان وعمليـات إرهـاب تقـوم بهـا مجموعـة اثنيـة ضـد الدولـة التـي تعيـش في كنفهـا، وبذلـك تُصبـح هـذه "الدولـة" وكأنهـا الكيـان الشرعـي، ويُصبح صاحـب الحق مُعتـدي ومتمرد.

لـذا أكـد قُـدس سره أن القضيـة الفلسـطينية مـن القضايـا الإسـلامية المحوريـة المُقدسـة غـير القابلـة للتفريـط والمسـاومة وغـير القابلـة للمحـاولات الراميـة لإخضاعهـا لموازيـن ومعـادلات القـوى والمصالـح، وبذلـك منحهـا حصانـة تحميهـا مـن الألاعيـب السياسـية، وقطـع الطريـق على محـاولات العـدو الصهيوني المسـتميتة لإفراغهـا مـن عوامـل قوتهـا مـن خـلال "تقليص مخـزون طاقتهـا الاسـتراتيجي" وتفكيك وعزل أبعادهـا "الجيـو ـ سياسـية" و"الجيـو ـــ اسـتراتيجية"، كي يسـهل احتواؤهـا وضبـط تفاعلاتهـا وإفراغها من محتواهـا، وتوجيـه ضربـة قاضيـة ونهائية لها، وأخر تلـك المحاولات خلال عملية طوفـان الأقصى 7 أكتوبر

2023، والتي وقف فيه محور المقاومة بقيادة إيران الخامنئي سداً منيعاً في وجه المرامي الصهيونية، وقدّم في سبيل ذلك كوكبة من كبار قادته يتقدمهم سيد المحور "حسن نصر الله" ومهندس المقاومة العراقية ورُبان الجهاد الفلسطيني السيد "إسماعيل هنية" والأخوين "السنوار" و"الضيف" ورئيس حكومة صنعاء الأنصار "الرهوي" ورئيس أركان جيشه وبعض وزرائه، وخاتمة القافلة رُبان سفينتهم الجهادية وبوصلتهم التوجيهية في مسيرة الارتقاء المُقدس على طريق القدس السيد "علي الخامنئي".

وتطرق سماحته إلى جُزئية في غاية الأهمية، حاول الاستعماري الغربي العمل عليها، تمثّلت في الحرص على "إقامة الحواجز القومية والمذهبية بين المسلمين لإبعادهم عن توحُّدِهم، ومن ثم السيطرة على مُقدراتهم"، لذا "أقاموا الكيان الصهيوني في هذه المنطقة الحساسة التي تُعد قلب العالم الإسلامي، من أجل استمرار سُلطتهم، وأن تكون سداً مانعاً أمام أي دولة إسلامية يمُكنها أن تنشأ في المنطقة، لهذا فإن كل مُفكري العالم الإسلامي والحُكام والأحرار، وكل أولئك الذين لم تتلوث أيديهم بسياسة أميركا، يعتقدون بضرورة التصدي للكيان الصهيوني، وذلك انطلاقاً من شعورهم بمصالح بلادهم"، هذا التوحُّد في موجهة العدو الصهيوني من شأنه القضاء على كل عوامل التفرقة التي زرعها هذا العدو المتربص بكل الأمة الدوائر.

هذا الموقف الإسلامي الأصيل، محل تقدير من كل الأحرار وفي مقدمتهم أصحاب الشأن، حيث تؤكد فصائل المقاومة الفلسطينية وأجنحتها العسكرية، 1 مارس 2026 أن الإمام الشهيد رضوان الله عليه "أظهر كلَّ أشكال الدعم والتأييد السياسي والدبلوماسي والشعبي والعسكري للشعب الفلسطيني وقضيته العادلة ومقاومته الباسلة، رغم الضغوط والحصار والمؤامرات على الجمهورية الإسلامية"، ولا عجب، فـ "لواء الدفاع عن فلسطين والقدس والأقصى، ودعم وإسناد الشعب الفلسطيني وحُقوقه المشروعة ومقاومته الباسلة، وسام شرف على صدر كلِّ الأحرار، ولن يسقط أو يغيب بارتقاء علم من أعلامه".

وأكدت كتائب الشهيد عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، أن الإمام الشهيد "الداعم الرئيس لمحور المقاومة ولفلسطين ومُجاهديها، كيف لا وقد كان كل ما قدمته الجمهورية الإسلامية لعقودٍ من دعمٍ وإسنادٍ للشعب الفلسطيني ومقاومته وفي القلب منها كتائب القسام، بقرارٍ مباشرٍ منه وتحت رعايته الكاملة، هذا الدعم الكبير والإسناد لمسيرة المقاومة شكّلا عاملاً أساسياً ومُهماً أسهم في تطور المقاومة وتكتيكاتها، وصولاً إلى الإبداع العظيم الذي سطرته في طوفان الأقصى، والصمود الأسطوري لعامين كاملين في وجه أعتى قوى الظلم في المنطقة".

حركة المجاهدين وجناحها العسكري كتائب المجاهدين، هي الأخرى في بيان نعيها شهيد الأمة،

أوضحت أنه وعلى مدى عقود من إدارته الحكيمة لإيران، ظل "صوتاً صريحاً في نصرة المُستضعفين، لا سيما الشعب الفلسطيني المظلوم، وداعماً ثابتاً لمقاومته الباسلة، ومُناصراً لا يلين لحقه في الأرض والعودة والتحرير".

4 ـ طوفان الأقصى:

امتداداً لموقف سماحته من القضية الفلسطينية والتي رأى فيها القضية المركزية لكل المسلمين، والفارقة بين الحق والباطل، أتت عملية الطوفان لتعيد إحياء روح الإسلام المُقاوم بعد ثلاثة عقود من المفاوضات الإستسلامية، والتي لم يجنِ منها الشعب الفلسطيني سوى المزيد من التنازلات السياسية المُهينة والمزيد من القضم لما تبقَ من أراضيه والمزيد من الهضم لحقوقه والمزيد من محاولات قتل الروح المقاومة التحررية في نفوس أبنائه، وتُعيد للأمة معنى الكرامة والإرادة والعزة بعد عقود من الانكسار والضعف والهوان والانبطاح، وتُعيد "التوازن إلى مفاهيم القوة والعدالة في الوعي الإنساني".

اعتبر سماحته، السابع من أكتوبر 2023، كابوس وهزة تاريخية و"زلزال غير قابل للترميم داخل الكيان الصهيوني، مهما حظي من دعمٍ أميركي وغربيٍّ شامل"، و"ثمرة طبيعية لسنواتٍ من الظلم والاستكبار والعدوان"، و"امتحان لأحرار العالم وضمير الأمة الإسلامية".

من هذا المنطلق حرص سماحته على دعوة الحكومات الإسلامية منذ اليوم الأول للطوفان المبارك، لتجاوز بيانات الشجب والإدانة، والتي لم تُقدِّم للشعب الفلسطيني شيئ، بل زادة العدو غطرسة وتوحش، ودعاها لاتخاذ "مواقف عملية"، للتأثير على العدو الصهيوني وإجباره على وقف جرائمه بحق أبناء غزة، منها "قطع الشرايين الاقتصادية والسياسية عن الكيان الغاصب"، لأن "المعركة في جوهرها ليست بين فصيلٍ ومحتل، بل بين محورٍ للحق وآخر للباطل، بين من يحمل راية الإيمان ومن يتكئ على منظومة النفاق الدولي".

وفي تقييمه للفعل المُقاوم، شدد سماحته على أنّ "مظلومية الشعب الفلسطيني تتكامل مع اقتداره" في الصبر والصمود والمواجهة، وهذه المعادلة من أهم عوامل إحراز الانتصارات المعنوية والسياسية، وبفضلها أصبح كل العالم يرى في المقاومة الفلسطينية "نموذجاً للمقاومة النقية".

وقدم سماحته رؤية استراتيجية لمستقبل الصراع مع الكيان الغاصب، أكد فيها أنّ "حلّ القضية الفلسطينية بات أقرب من أيّ وقت"، "العالم المقبل هو عالم فلسطين"، و"الكيان الصهيوني إلى زوالٍ حتمي، لأنّ معادلة الصراع باتت بين الإيمان والمادية، بين الوجدان الإنساني والوحشية المُصطنعة،

والنصر وعدٌ إلهيٌّ لا يتخلّف، وسيكون من نصيب الشعب الفلسطيني والمجاهدين الذين صمدوا في وجه الطُغيان بقلوبٍ عامرة باليقين"، ونبّه إلى أهمية "توحيد جبهة المقاومة الإسلامية التي بناها الشهيد قاسم سليماني، باعتبارها الضامن الحقيقي لاستمرار الصمود وتكامل المحور المُقاوم في المنطقة"، وما رأيناه ونراه من صمود أسطوري لإيران الخامنئي وحزب الله نصر الله وقوى المقاومة العراقية وأنصار اليمن ومُجاهدي المقاومة الفلسطينية في وجه العدوان "الصهيو - أميركي" واحدة من ثمار الطوفان المبارك، الذي رأى فيه سماحته بوابة الخلاص من الهيمنة والعربدة والغطرسة "الصهيو - أميركية".

5 ـ السلاح النووي:

أصدر سماحته فتوى دينية شهيرة تُحرم إنتاج وتخزين واستخدام القنبلة والأسلحة النووية والذرية، في تأكيد واضح وجلي على أن بلاده لا تسعَ إلى امتلاك السلاح النووي، وفي ذات الوقت لا تُفرط بحقها في توظيف البرنامج النووي الإيراني للأغراض السلمية، واعتبار ذلك التوظيف من عوامل القوة للأمة الإيرانية غير قابلة للمساومة والتنازل.

6 ـ أُكذُوبة محرقة الهولوكوست:

في مقاربته لقضية محرقة اليهود المزعومة في ألمانيا خلال الحرب العالمية، والتي تُعد من الروايات المُقدسة غير القابلة للنقاش والتناول في الفكر الصهيوني المعاصر، شكك سماحة الإمام رضوان الله عليه في أكثر من حديث في هذه الأسطورة المُختلقة: "الهولوكوست حدث لا تتضح حقيقتُه، وإذا حدث فلا يُعرف كيف حدث، .. لا أحد في الدول الأوربية يجرؤ على الحديث عن المحرقة، وإثارة الشكوك حولها في الغرب هو خطيئة كبرى"، وأوضح سماحته أن من يجرؤ على التشكيك فيها تضعه الصهيونية في خانة أعداء السامية وكيانها اللقيط، ولا تتورع عن محاكمته واستهدافه وتصفيته.

وأتاحت هذه الأكذوبة للكيان الصهيوني استغلال الأنظمة الألمانية المتعاقبة والتحكم فيها وإبقائها رهينة لأهوائه وخادمة مُطيعة لمصالحه.

الثروة العلمية والفكرية:

من العلماء المُكثرين في التأليف رغم كثرت مشاغله وهذه من النوادر التي قلّ نظيرها في أمثاله من أعلام الجهاد والاجتهاد، بدأ التأليف في العام 1963 وهو لا يزال في الرابعة والعشرين من عُمره، وأثرى المكتبة الإيرانية والإسلامية والعالمية بالعشرات من المُصنفات القيِّمة والدراسات والأبحاث المُعمّقة والتراجم المُفيدة، وشملت مُؤلفاته وتراجمه مجالات دينية ومعرفية متنوعة، بما فيها كُتباً عربية ترجمها إلى الفارسية.

لا تنفصل مُؤلفاته عن مشروعه السياسي، بل تُشكِّل أحد روافده وأركانه المعرفية، حيث تتداخل فيه المرجعية الدينية مع البناء الأيديولوجي، في محاولة لتأصيل نموذج إسلامي شيعي ثوري خاص، يُقدّم نفسه كبديل نموذجي رسالي أخلاقي عملي للأنظمة الغربية والعلمانية في العالم الإسلامي.

أولاً: المؤلفات:

1 - تفسير القرآن.

2 - القرآن والعترة.

3 - تشريح رُؤية الإسلام في القرآن - يندرج هذا المُصنف والمُصنف التالي ضمن ما يُسمى "التفسير الحركي للقرآن"، وهذا النوع من التفاسير يتقاطع فيها الفهم الديني مع البُعد السياسي.

4 - المشروع العام للفكر الإسلامي في القرآن.

5 - الحكومة في الإسلام - تحدّث في هذا المُصنف ومُصنف الولاية عن رؤيته لمفهوم السلطة الدينية والسياسية، في انسجام تام مع مبدأ ولاية الفقيه الذي يُشكل حجر الزاوية في النظام الإسلامي الإيراني.

6 - الفهم الصحيح للإسلام.

7 - خصائص الإنسان المسلم.

8 - العودة إلى نهج البلاغة.

9 - قبس من نهج البلاغة.

10 - الشيخ المفيد وهوية التشيُّع - ربط في هذا المُصنف والمُصنف التالي بين التشيُّع وحركات التحرر، وطرزهما بقراءة مُعمّقة للرموز والوقائع التاريخية من منظور معاصر.

11 - دور المسلمين في ثورة الهند.

12 - تاريخ الحوزة العلمية في مدينة قم وحالها - يُعتبر هذا المُصنف وثيقة فكرية وإضاءة تاريخية عن أحد أهم المراكز الدينية في العالم الشيعي، ورؤية علمية رصينة عن الإصلاحات التي أرادها الإمام الخامنئي للحوزة الدينية.

13 - علم الرجال - 4 مجلدات، يُعد هذا العلم من أهم فروع علوم الحديث الشيعية.

14 - معرفة الإمام علي عليه السلام.

15 - آلام الإمام علي عليه السلام وآلامنا.

16 - الحياة السياسية للإمام الصادق عليه السلام.

17 - الشخصية السياسية للإمام الرضا عليه السلام.

18 - جهاد الإمام السجاد عليه السلام.

19 - عُنصر الجهاد في حياة الأئمة عليهم السلام

20 - النموذج الصادق.

21 - الفن الثامن.

22 - الفن عند قائد الثورة.

23 - الاستفتاءات - مجلدان.

24 - الإمامة.

25 - الولاية.

26 - الإيمان.

27 - التوحيد.

28 - النبوة.

29 - مناسك الحج.

30 - من أعماق الصلاة.

31 - سؤال وجواب - 5 مجلدات.

32 - الكلمات القصار.

ثانياً: الدروس والأبحاث:

له العديد من الأبحاث والدراسات والدروس العلمية في مجالات دينية وفكرية متنوعة، منها:

1 - معرفة الإسلام - قدّم في هذا المبحث والمبحث التالي رؤية شمولية عن الإسلام كنظام حياة لا مجرد دين شعائري.

2 - الفكر الإسلامي.

3 - العقائد

4 - القُرآن.

5 - الحديث.

6 - الأخلاق.

7 - الجهاد - بحث الخارج وهو رسالة علمية تُوازي رسالتي الماجستير والدكتوراة، يحصل بموجبها مُقَدِّمُها على درجة الاجتهاد ويُصبح من المرجعيات الدينية.

8 - الصبر.

9 - الثأر.

10 - حكم الصائبة.

11 - الهدنة.

12 - الهجرة.

ثالثاً: التراجم:

ترجم العديد من الكُتب إلى الفارسية، وكان لهذه الكُتب تأثير كبير في تشكيل فِكره الثوري والسياسي، منها:

1 - في ظِلال القرآن للعالم المصري السيد قطب.

2 - صُلح الإمام الحسن عليه السلام.

3 - حُكم ضد الحضارة الغربية.

4 - المستقبل لهذا الدين.

إيران بعد الاستشهاد الكبير:

اعتقد العدو "الصهيو - أميركي" أن القضاء على السيد الخامنئي بوابة السعد للإطاحة بالنظام الإسلامي في إيران، وأن الشعب الإيران سيستقبل هذه الخطوة الجبانة بالنزول إلى الشوارع لإكمال المهمة، غير أن توقعاته سرعان ما تبخرّت وتكسرت شراع أحلامه على صخور صمود الشعب الإيراني العظيم الذي سارع إلى تناسي كل خلافاته السياسية والمذهبية وتجاوز كل اختلافاته الإثنية والقومية، والتوحد في خندق المواجهة ضد هذا العدو المتغطرس، وتعميق وحدته وتماسكه والتفافه حول قيادته في هذه المواجهة المصيرية بين الحق والباطل، وإعلان القوات المسلحة الإيرانية بمختلف مكوناتها الجهاد المقدس ثأراً لإمامها المغدور.

ردة الفعل الإيرانية العنيفة، وسُرعة تعافي نظامها الجريح، وسُرعة تنصيب مُرشداً بديلاً للإمام الشهيد، هذه الأمور مجتمعة أحدثت صدمة كبيرة في واشنطن وتل أبيب ومواليهما في المنطقة، صدمة من الصمود الإيراني الذي لم يكونوا يتوقعونه، وصدمة من القوة التي ظهرت بها القوات المسلحة الإيرانية، وصدمة من عدم سقوط النظام الإيراني، وصدمة من عدم حدوث أي اضطرابات في الشارع الإيراني، وصدمة من عدم حدوث أي انشقاقات في الداخل الإيراني، وصدمة من الظهور المفاجئ لحزب الله اللبناني من تحت رُكام الأرض بعد أن جزم الكثير بأنه أنتهى، وصدمة من القوة التي ظهر بها، وصدمة من التداعيات الكارثية التي أحدثتها المواجهات على كافة الأصعدة وفي كافة الاتجاهات، وصدمة من التناقضات الفجة في التصريحات والأكاذيب الأميركية والعبرية، وصدمة من العجز الأميركي في حماية قواعده ومصالحه في المشرق المشتعل فكيف بحماية حلفائه ومواليه في هذا المشرق بعد أن قدموا له آلاف التريليونات من الدولارات مقابل الحماية ولا حماية فحامي حميد بن منصور يشتي من الناس حامي.

الأيام تمر سريعاً، والعمليات العسكرية تتسع رُقعتها وآنين العدو "الصهيو - أميركي" ومواليه في تزايد، وما بين فاتح خيبر الإيرانية وزئير الأسد العبرية وملحمة الغض الترامبية الكل يترقب الوجه الجديد للمشرق العربي، فهل نحن أمام مشرق جديد عبري الهوى والهوية أم أن حاملي راية الفاتح سيتمكنون من الحفاظ على هوية المشرق وإحباط مخططات التغريب والتجريف "الصهيو - أميركية" الممولة عربياً للأسف.

المُؤكد حتى الآن، أن حرب غزة أوقفت قطار صفقات القرن الإبراهيمية المُهينة والتطبيع الاستسلامي

المجاني ومفاوضات السلام الوهمية، والمتوقع أن حرب رمضان الخارجة من رحم الاستشهاد الكبير ستُوقف قطار الشرق الأوسط الجديد ومشروع إسرائيل الكبرى، وربما تعيد أعراب الخليج والأردن ومن لف لفتهم إلى حاضنتهم العربية.

والمؤكد أيضاً أن إيران بعد الاستشهاد الكبير أكثر شراسة وقوة وصموداً ومنعة وتحصيناً، وأن إيران الخامنئي الابن ستستكمل السير في خط إيران الخامنئي الأب وإيران الخميني المُؤسس، ولن يكون بمقدور أحد تجاوزها في كل تفاعلات الإقليم سلماً وحرباً.

إذن، الانتصار لأهل الأرض والحق والقضية حتى لو تكالبت عليهم كل الدنيا، وحتى لو صبّ عليهم شذاذ العالم كل ما في جعبتهم من ذخائر الموت الذكية والغبية، وما عدا ذلك أوهام سرابية نسجها سامري رعاة بقر واشنطن وسوّقها قرود قتلة الأنبياء وانخدع بها بهائم الأعراب.

المراجـــع

1 - زيد يحيى المحبشي:

صُنع القرار السياسي الداخلي في إيران، بحث تخرج جامعي، 2000.

هل تصبح الحركة الطلابية قوة التغيير الرئيسية في إيران؟، قراءات سياسية، 14 أغسطس 2003.

صراعات الأجنحة ورهانات التغيير في إيران، قراءات، 30 يناير 2008.

مصباح يزدي: الحالم بخلافة خامنئي، قراءات، 5 أبريل 2010.

من هو الرئيس الثامن لإيران؟، موقع وكالة الأنباء اليمنية سبأ بصنعاء، 17 يونيو2021.

2 - عبدالرحمن أبو سنينة، السيد الخامنئي خارج الصور النمطية .. قراءة باحث فلسطيني من الداخل، قناة الميادين 18 يوليو 2025.

3 - عبدالرحمن عياش، علي خامنئي .. مُرشد إيران الذي صالح بين عبدالناصر وسيد قطب، الجزيرة، 1 مارس 2026.

4 - هادي فولادكار، علي خامنئي .. خيط الثورة الإيرانية وحائك دولتها، موقع الجادة ميديا، 1 مارس 2026.

5 - هادي مستوفي، خارج العناوين السياسية .. محطات غير معروفة في حياة خامنئي، رصيف22، 2 مارس 2026.

6 - الخنادق، الحقّ في مواجهة الباطل: قراءة فكرية في خطابات السيد الخامنئي حول فلسطين، 14 أكتوبر 2025.

7 - الأخبار اللبنانية:

سيرة السيد علي خامنئي: القائد الذي تحدّى الاستكبار، 1 مارس 2026.

السيد علي خامنئي شهيداً، 1 مارس 2026.

بزشكيان: اغتيال خامنئي بمنزلة إعلان حرب على الشيعة ومن حقنا الانتقام، 1 مارس 2026.

8 - القدس العربي، الغارديان: ترامب يحاول انتزاع لقب أسوأ قرار في السياسة الخارجية من جورج بوش ويقامر بغزو إيران دون مُبرر، 1 مارس 2026.

9 - الموسوعة الدولية الحرة "ويكيبيديا"، علي خامنئي.

10 - الموقع الرسمي للإمام السيد علي الخامنئي، نبذة عن سيرة وحياة الإمام الخامنئي، 27 يوليو 2016.

11 - دار الولاية للثقافة والإعلام، القضية الفلسطينية في فكر ومواقف الإمام الخامنئي، 19 يوليو 2018.

12 - نور نيوز، رئيس السلطة القضائية: الشهيد الإمام الخامنئي كان قائداً بصيراً ومصدر فخر لكل إيراني يُؤمن بالاستقلال وعزّة الوطن، 1 مارس 2026.

13 - وكالة شهاب للأنباء، علي خامنئي تلميذ الخميني ومُرشد الثورة الإيرانية بعده، 1 مارس 2026.

14 - وكالة وطن للأنباء الفلسطينية، الفصائل الفلسطينية وأجنحتها العسكرية تنعي المرشد الإيراني خامنئي: هذه الجريمة لن تزيدنا إلا ثباتاً، 1 مارس 2026.

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
مركز البحوث والمعلومات

www.saba.ye/ar